قراءة

السياسات والإجراءات الإسرائيلية في الأقصى بعد عملية جبارين، وأبعادها الداخلية

عماد أبو عواد

مركز رؤية للتنمية السياسية

VISION
FOR POLITICAL DEVELOPMENT

مركز رؤية للتنمية السياسية

2017

العنوان: السياسات والإجراءات الإسرائيلية في الأقصى بعد عملية جبارين، وأبعادها الداخلية

السلسلة: قراءة

الكاتب: عماد أبو عواد

الشهر/ السنة :سبتمبر /2017

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2017

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهماً في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح. ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، بما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية لاسيما الشعب الفلسطيني.

ويهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها و وتنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب. ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / Istanbul.

Tel: +90 2126310107

www.vision-pd.org/

منذ احتلال القدس عام 1967، مازال المسجد الأقصى يُمثل لب الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وذلك نظرًا للقيمة العقائدية التي يحتلها المسجد في قلوب المسلمين، ولدى شريحة واسعة من اليهود، الأمر الذي جعل هذا المكان المقدس، شرارة إشعال المنطقة، التي طالما كان حراكها مقرونًا به، كما كان الحال في أحداث النفق عام 1996، وانتفاضة الأقصى عام 2000.

وقد شكلت الأحداث الأخيرة في المسجد الأقصى، ومحاولة "إسرائيل" فرض الأمر الواقع من خلال البوابات الإلكترونية، والجسور الحديدية، والكاميرات الذكية، ثم التراجع عنها، موضوع نقاش كبير، امتد ليشمل شريحة واسعة من الجمهور الإسرائيلي. كما أنه كشف حجم الخلافات الكبيرة بين المستوى السياسي من جهة، والمستوى الأمني من جهة أخرى.

يحاول هذا التقرير الإجابة عن العديد من التساؤلات، التي أبرزها: كيف انعكس قرار تركيب البوابات ثم إزالتها على العلاقة الداخلية بين أطراف الائتلاف الحكومي، وعلى علاقة المستوى السياسي مع المستوى الأمني، وكذلك على العلاقة بين اليمين الحاكم والمجموعات اليمينية المتطرفة، كأمناء الهيكل ومجموعات تدفيع الثمن. وأخيرا تتناول هذه القراءة طبيعة التعامل الإسرائيلي مع سياسة الوضع الراهن التي تنتهجها في المسجد الأقصى.

الأقصى تحت الاحتلال الإسرائيلي

منذ احتلال القدس عام 1967، وما تلاه من إحراقٍ للمسجد الأقصى عام 1969، كان المسجد الأقصى حاضرًا بقوة، ومحركًا للجمهور الفلسطيني للتصدي لانتهاكات الاحتلال، وقد ارتبط اسم المسجد والأعمال الإسرائيلية فيه، بالعديد من الانتفاضات التي نشبت للدفاع عنه، والحيلولة دون المساس به.

شهد المسجد الأقصى في ثمانينيات القرن الماضي، وتحديدًا عام 1982، محاولات إسرائيلية لتفجير قبة الصخرة، وقد اكتُشِفَت المتفجرات قبل انفجارها. ونجح في نفس العام متطرف يهودي باقتحام المسجد، وإطلاق النار وقتل فلسطينييْن اثنيْن (بندت، 2014). إلى جانب اكتشاف خلية يهودية في سلاح الجو، كانت تخطط لقصف المسجد الأقصى عام 1984، ولم تحْلُ تلك الأحداث من حراك فلسطيني غاضب (بندت، 2014).

إلا أن الأحداث الكبيرة التي شهدها المسجد، كانت مع مطلع تسعينيات القرن الماضي، حيث استشهد عام 1990 في ساحات الأقصى 21 فلسطينيا، وأصيب أكثر من مئة آخرين بجروح. وقد عُرفت هذه الأحداث بمجزرة الأقصى الأولى، وجاءت على خلفية نية المستوطنين وضع حجر الأساس لما يسمونه جبل الهيكل، وقد شكلت "إسرائيل" لجنة برئاسة تسابي زميرا[1]، الذي أجرى تحقيقًا اقتصر على شهادات اليهود، وحمل المسلمين مسؤولية الأحداث (شرجاي، 2004).

مجزرة الأقصى الثانية، أو ما يُعرف باسم هبة النفق عام 1996، جاءت على خلفية قيام "إسرائيل" بفتح باب النفق الغربي الموجود تحت المسجد الأقصى، والمطمور بالأتربة والطمم. وقد

[1] رئيس الموساد ما بين 1968-1974.

استشهد في هذه الهبة التي استمرت ثلاثة أيام، 63 فلسطينيًا، وُجرح المئات، وأحدثت هذه المجزرة حراكًا سياسيًا عالميًا، خاصة أنها جاءت بعد توقيع اتفاق أوسلو (الجندي، 2016).

بُعيد سنوات قليلة، كان الأقصى على موعد لتحريك ثاني الانتفاضات الفلسطينية، التي شهدت استشهاد 4500 فلسطيني، ومقتل أكثر من 1100 جندي ومستوطن يهودي. وجاءت هذه الانتفاضة بعد قيام أرئيل شارون[2]، باقتحام المسجد الأقصى في 2000/9/28، واستمرت أربع سنوات متتالية. وخلال هذه الانتفاضة شهد عام 2002 عمليات فلسطينية نوعية، دفعت "إسرائيل" بقيادة شارون إلى إعادة احتلال الضفة الغربية، في عملية أطلقت عليها "إسرائيل" اسم السور الواقي (اوفك و برزيل، 2007). وقد ساهمت هذه الانتفاضة في تغيير معادلة الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وتبعها انسحاب إسرائيلي من قطاع غزة، بسبب التطور النوعي في أداء المقاومة الفلسطينية.

خلال السنوات الخمس الأخيرة، ارتبط المسجد الأقصى بالعديد من الأحداث، التي جاءت على خلفية المساعي الإسرائيلية لتقسيم المسجد زمانيًا ومكانيًا. وأبرزها الأحداث الأخيرة في شهر تموز 2017، على خلفية قيام "إسرائيل" بوضع بوابات إلكترونية لتفتيش المصلين، انتهت بعودة حكومة نتنياهو عن القرار، بعد صمود الفلسطينيين عمومًا، وخاصة المقدسيين.

المسجد الأقصى في العقيدة اليهودية

يقول إيلي يشاي، زعيم حزب شاس الديني سابقا، "إن العقائديين اليهود في "إسرائيل" لا تتجاوز نسبتهم ربع السكان، حيث تتبنى هذه الفئة العيش في هذه البلاد ضمن رؤية عقائدية" (بلوم و حيفتس، 2008). وهذا ما يمكن الاعتماد عليه في تفسير حصول التيارات الأيديولوجية الدينية على 20% فقط من مجموع أصوات الناخبين، وهو ما يُمثل نسبتهم الحقيقية.

إلى جانب التيارات الدينية، يصنف ثلث اليهود أنفسهم على أنهم تقليديون، أي ليسوا متدينين ولا علمانيين (بلوم و حيفتس، 2008)، فيما يصنف الباقون أنفسهم بأنهم علمانيون. ولعل ذلك يتوافق مع وزير الجيش موشيه ديان، عندما قال عن المسجد الأقصى بُعيد احتلال القدس عام 1967: "ما الحاجة لنا من هذا الفاتيكان" (هندل، 2017). الأمر الذي يؤكد أن نظرة ديان، رغم يمينيته، كانت علمانية سياسية، غير مرتبطة بالفكر الديني.

ينقسم اليهود حيال المسجد الأقصى إلى ثلاثة تيارات أساسية، يرى التيار الأول، الذي يمثل الجزء الأكبر منهم، أن للمكان بعدًا قوميًا، وأن للسيطرة عليه رمزية سياسية، تتمثل في تثبيت سيادة "إسرائيل" على القدس، وينتمي لهذا التيار قرابة 44% من العلمانيين، و24% من اليهود التقليديين غير المتدينين (لجنة الإحصاء المركزية، 2017). وتتبنى غالبية المنتمين لهذا التيار فكرة الحفاظ على سياسة الوضع الراهن (شرجي، 2016)، التي مفادها سيطرة اليهود على حائط البراق، فيما تقتصر الصلاة في المسجد الأقصى على المسلمين، ويبقى تحت الرعاية الأردنية.

[2] زعيم المعارضة حينها ورئيس الحكومة ما بين 2001-2005.

لا تنفي هذه المعطيات أن 30% من العلمانيين يودون تغيير الواقع في المسجد الأقصى لصالح اليهود (شترن، 2014)، ويُمكن إعادة ذلك إلى قدرة تيار الصهيونية الدينية على ربط اليهودية بالمسجد الأقصى، وبناء ما يسمونه جبل الهيكل. إلى جانب قدرة هذا التيار، ومن خلال اندماجه بالمجتمع، ومشاركته في غالبية الحكومات مؤخرًا، على التأثير في شريحة واسعة من العلمانيين.

التيار الثاني هو تيار الحريديم، "والذي يُمثل أتباعه 9% من مجموع اليهود المتواجدين في "إسرائيل"" (لجنة الإحصاء المركزية، 2017). يرى هذا التيار في المسجد الأقصى أنه المكان الأكثر قداسة لليهود على وجه الأرض. رغم ذلك، ومنذ احتلال القدس عام 1967، ولاعتبارات دينية وسياسية "يمنع حاخامات الحريديم أتباعهم من دخول الأقصى والتواجد فيه" (لؤون، 2014).

فمن الناحية السياسية والأمنية، يعتبر الحريديم أن الدخول للمكان، "ربما يولد ردود فعل قوية قد تؤدي إلى إبعاد اليهود عن المكان" (فركش، 2015). أمّا من الناحية الدينية، فقد أصدر حاخامات الحريديم فتاوى تشير إلى تحريم دخول المكان. وقد عللوا ذلك بأن المكان المقدس غير واضح المعالم، وأنّ اليهود الذين عاشوا بعد خراب البيت الثاني، هم عمليًا يحتاجون إلى مرحلة تطهير، وفهم حقيقي للمعاني الدينية التوراتية، ليكونوا جاهزين لتحمل المسؤولية، وأن الدخول للمكان يحتاج إلى طقوس توراتية يصعب تطبيقها حاليا، ويجب أن يكون الذهاب بنية الصلاة وليس التنزه كما هو حاصل حاليا، علاوة على أن دخول المكان وبناء الهيكل سيكون من خلال المخلص وبأوامر إلهية (جولديون، 2015).

إلا أن ذلك لم يمنع بعض أتباعهم من المشاركة في اقتحامات المسجد الأقصى في غير مناسبة، حيث أثبتت استطلاعات الرأي "ميل 17% منهم إلى تغيير الواقع في المسجد الأقصى" (شترن، 2014)، إذ من الواضح تأثرهم بالصهيونية الدينية، التي استطاعت بث الروح الدينية، لتطبيق معتقداتها على أرض الواقع.

التيار الثالث هو تيار المتدينين الصهاينة[3]، الذي يُمثله اليوم حزب البيت اليهودي، وجزء من المتدينين التقليديين، الذي ينتمي جزء منهم لأحزاب ذات صبغة علمانية كالليكود. ويسعى هذا التيار بشكل واضح إلى البدء عمليًا بخطة تقود إلى بناء "جبل الهيكل" مكان المسجد الأقصى، حيث يعتقد هذا التيار أن البدء ببناء "الهيكل" سيقرب مجيء المخلّص المنتظر لليهود، الذي سيُكمل بناء المكان المقدس.

وقد ظهرت العديد من الحركات المنبثقة عن هذا التيار والقريبة منه، تنادي بشكل واضح للبدء عمليًا بتهيئة الأجواء لبناء الهيكل في هذه الأيام. ومن بين أبرز تلك الحركات: أمناء جبل الهيكل، وحركة بناء الهيكل، وحركة "خاي فكيييام"، وتعني حي وموجود، ونساء من أجل جبل الهيكل، وغيرها من الحركات (الموج و باز، 2008).

يتصدر أتباع هذا التيار عمليات اقتحام المسجد الأقصى، والمطالبة بتغيير الوضع الراهن (شترن، 2014)، ويُصدر رجال الدين بين الفترة والأخرى نداءات لاقتحام المسجد، وفرض الأمر الواقع على

[3] في الأصل هو تيار حريدي، لكن في القرن التاسع عشر ظهر انشقاق في هذا التيار، يتبنى الحداثة، والتعاطي مع العصرنة ومع القيم الصهيونية.

الحكومة التي يتهمونها بالتقصير، ويضغط ممثلهم في الحكومة، وهو حزب "البيت اليهودي" كثيرًا على الحكومة، للانصياع لجزء من مطالبهم (شرجي، 2016).

ولفهم مركزية القدس في الفكر الديني، يُمكن النظر إلى التوزيع السكاني في المدينة. ففي الوقت الذي يشكل فيه الحريديم 9% من السكان، ويشكل المتدينون القوميون 11%، فإنهم يشكلون سويًا أكثر من 53% من مجموع اليهود في القدس، فيما نسبة العلمانيين في القدس هي فقط 19%، رغم أنهم يشكلون 44% من مجموع السكان (ynet، 2014). ولا شك أن هذه إشارة واضحة إلى أن البعد العقائدي هو أحد العوامل القوية لجلب المتدينين إلى القدس.

الخلافات الإسرائيلية الداخلية حول أحداث المسجد الأقصى الأخيرة:

أحدثت التطورات الأخيرة في المسجد الأقصى، التي أعقبت العملية الأخيرة في 2017/7/14، شرخًا واضحًا داخل المنظومة السياسية من جانب، وبينها وبين المنظومة الأمنية من جانب آخر، إلى جانب الخلاف مع المجموعات المتطرفة التي تسعى بشكل كبير لتغيير الأمر الواقع في المسجد الأقصى، والبدء بخطوات للتمهيد لبناء الهيكل.

أولًا: الخلافات السياسية الداخلية:

جاء قرار المستوى السياسي بتركيب بوابات إلكترونية على أبواب المسجد الأقصى، على خلفية تنفيذ عملية أدت إلى مقتل اثنين من الشرطة الإسرائيلية، وكان المنفذون الثلاثة، الذين يحملون ذات الاسم محمد جبارين، قد أدخلوا السلاح إلى المسجد الأقصى، وقاموا بتنفيذ تلك العملية، وفق الرواية الإسرائيلية (سنيور، 2017).

لم يتأخر قرار المستوى السياسي، فقد قامت الحكومة الإسرائيلية بإغلاق المسجد أمام المصلين، وأعلنت إعادة فتحه أمام جموع المصلين في السادس عشر من تموز، بعد أن قرر رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ومن خلال مشاورات تلفونية مع أعضاء المجلس الوزاري المصغر، تركيب بوابات إلكترونية، وكاميرات ذكية على أبواب المسجد الأقصى (تسانزا، 2017).

بدا قرار وضع البوابات على مداخل المسجد الأقصى للوهلة الأولى وكأنه سيمر دون إشكاليات داخلية، ولكن سرعان ما أظهر ضعف التشاور الحكومي، والتخبط الكبير بين أعضاء المجلس الوزاري في ظل تصاعد الأحداث، وهو ما كشفته تسريبات الجلسات، وتبادل الاتهامات.

طالب أعضاء المجلس الوزاري بمستشارين عسكريين خاصين، لأنه يُعاني من نقص الخبرة. وكما يوضح عاموس يدلين، رئيس معهد دراسات الأمن القومي، ليس من المستبعد أن يتعرض المجلس الوزاري للجان تحقيق مستقبلية، بسبب العداءات السياسية الكبيرة، والتسريبات الإعلامية (يدلين، 2017)، وهذا ما يدفع أعضاء المجلس، إلى محاولة الظهور بمظهرين: الصقورية، أو التخلي عن المسؤولية.

لم يظهر الخلاف إلى السطح إلا بُعيد قرار المجلس الوزاري بإزالة البوابات الإلكترونية، حيث رافقه تراشق إعلامي كبير. فزعيم حزب "البيت اليهودي" نفتالي بينيت، ووزيرة القضاء إيلات شاكيد من

نفس الحزب، وزئيف إلكين من الليكود، صوتوا ضد إزالة البوابات، رغم التأكيدات المتبادلة على ضرورة الخروج بموقف موحد (نير، 2017).

هذه الصقورية المُشبعة من اليمين المتشدد، المتمثل في حزب "البيت اليهودي"، يُمكن فهمها في إطار تمثيلهم لقطاع المستوطنين، وهو القطاع الذي يُعتبر خزانهم الانتخابي، إلى جانب انتمائهم لليمين الديني القومي، الذي يحمل همّ بناء ما يُسمى بجبل الهيكل، وهذا ما دفع بينيت وشاكيد لمعارضة نتنياهو ووزير جيشه ليبرمان، بعد ما سموه بـ "التراجع الانهزامي" في مسألة البوابات (مجيد، 2017).

ومع اتخاذ المجلس الوزاري قراره بالتراجع عن البوابات الإلكترونية، فتح حزب "البيت اليهودي"، ممثلاً برئيسه نفتالي بينيت والوزيرة إيلات شاكيد، جامَ غضبهم على وزير الجيش ليبرمان ورئيس الحكومة نتنياهو، مُتهمينهم باتخاذ القرار الذي أظهر "إسرائيل" على أنها دولة ضعيفة (كوهين، 2017).

جاء رد ليبرمان على الهواء مباشرة، دفاعًا عن القرار، وبتوجيه تُهم قاسية لبينيت، حيث ألمح ليبرمان أن بينيت ومن معه لا يهتمون بأمن "إسرائيل"، وأن همهم فقط الظهور الإعلامي وتسريب جلسات المجلس الوزاري، مؤكدًا أن همه كوزير للجيش هو أمن المواطن (قناة الكنيست، 2017).

في "إسرائيل" تتصارع ثلاثة أحزاب من الائتلاف الحكومي. ففي الوقت الذي لا تكترث فيه أحزاب الحريديم، شاس ويهودات هتوراة، كثيرا بالسياسة، وانشغال موشيه كحلون زعيم حزب "كلنا" في تطبيق برنامجه الاجتماعي، ليضمن مقاعده العشرة في الانتخابات القادمة، فإن أحزاب الليكود والبيت اليهودي و "إسرائيل بيتنا"، تتصارع على الحلبة السياسية.

فحزب الليكود، وهو الحزب الحاكم، الذي يملك 30 مقعدًا، يتحمل المسؤولية السياسية عن أي قرار، بالتالي يدفع ثمن أي إخفاق، وتحديدًا على المستوى الأمني. وهذا ما دفع نتنياهو للنزول عن الشجرة في مسألة البوابات، والانصياع للرأي الأمني، ورغم ما تبع قراره من هجوم كبير عليه، إلا أنه في نفس الوقت خضع للمنطق في التعاطي مع الملف.

حزب "البيت اليهودي"، الذي يضغط باتجاه التهويد، وتلبية رغبات جمهوره اليميني، لم يكن هذا التراجع في صالحه على مستوى الجمهور، مما أدى إلى توجيه اللوم له، واتهامه بالتقصير من قبل شريحته الانتخابية.

أما حزب "إسرائيل بيتنا" بزعامة وزير الجيش ليبرمان، فقد حاول التعاطي مع الملف بحذر، حيث لا يمكن لوزير الجيش مهاجمة الأمن، رغم أن ذلك لم يكن بعيدًا عن ليبرمان في السابق.

من هنا، ورغم هذه الزوبعة، إلا أن المرجح أن لا يؤثر ذلك على العلاقات السياسية الداخلية، ولا على الائتلاف الحكومي، وذلك بسبب العديد من المعطيات المتعلقة بالتركيبة السياسية، وهي:

أولًا: إن توتير العلاقات والذهاب إلى انتخابات جديدة، سيفرز على الأرجح نفس التركيبة الحالية، التي سيقودها نفس الأشخاص والأحزاب، بالتالي فإن الانتخابات مضيعة للوقت.

ثانيًا: إن تفكيك الائتلاف والذهاب إلى انتخابات، وفي ظل تكرار الأزمات الداخلية في الائتلاف، قد يُسهم في إضعاف اليمين، ومجيء حكومة قد لا تضم جميع الأطراف اليمينية.

ثالثًا: والأهم من ذلك، أن استطلاعات الرأي مازالت تضع نتنياهو والليكود في المقدمة، وبعيدًا عن أي منافس حقيقي، الأمر الذي يجعل جميع الأطراف تتمسك به.

ثانيًا: موقف أحزاب الوسط واليسار من أحداث الأقصى

تميزت الحكومة الحالية، كما المعارضة، بنوع من التجانس. ففي الوقت الذي ضمت فيه الحكومة كل أطياف اليمين، سواء الأيديولوجي أو الديني، فإن المعارضة ضمت أحزاب اليسار والوسط، التي تتقاطع في الكثير من الملفات، ومن بينها قضية الحفاظ على الوضع الراهن والقائم في المسجد الأقصى.

رفضت الأحزاب العربية وحزب ميرتس التغييرات الطارئة على المسجد الأقصى، وهذا ما تبناه زعيم حزب العمل الجديد آفي جباي، الذي أوضح بشكل كبير معارضته للبوابات الإلكترونية، مقدرًا أن تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى، سيكون له انعكاسات على العلاقة مع الأنظمة الإقليمية الصديقة، ومطالبًا أن تتراجع الحكومة عن قرارها، الذي اعتبره كارثيًا (جباي، 2017)، وهذا ما ذهب إليه شركاؤه في المعسكر الصهيوني.

يائير لبيد، زعيم حزب "يوجد مستقبل"، الذي يحتل المرتبة الثانية في استطلاعات الرأي في الأشهر الأخيرة، بدا كمن يُمسك العصا من المنتصف، ففي الوقت الذي أكد فيه على سيادة "إسرائيل" في القدس، انتقد تعامل الحكومة وسياستها في اتخاذ القرار، موضحًا "أن حزبه لا يرفض وضع البوابات، مع ضرورة بحث البدائل مع دول الإقليم، وإبقاء البوابات دون تشغيلها" (ايلون، 2017).

يُمكن إرجاع موقف لبيد إلى أن حزبه هو حزب موسمي، ليس له جذور أيديولوجية تاريخية يُعتمد عليها في بناء السياسات. فبهذه الطريقة، أي مسك العصا من المنتصف، يرى لبيد إمكانية كسب الأصوات المترددة، ومن التيارات كافة. فمن ناحية، بدا صقوريًا في الحفاظ على سيادة الدولة، وبهذا سيكسب جزءًا من أصوات اليمين. ومن ناحية أخرى، بدا عقلانيًا في عدم إغفاله أهمية التشاور مع الحلفاء، والأخذ بعين الاعتبار مواقف دول الإقليم، وبهذا سيحافظ على أصوات الوسط الداعمة له.

حاول لبيد الظهور كمن يحرص على المصلحة العامة، ويطرح نفسه شريكًا في الأزمات، وربما سيكون لذلك انعكاسات إيجابية على وضع الحزب مستقبلًا. أما موقف جباي، وذهابه في اتجاه تقديم حجب الثقة عن الحكومة، فقد تكون له نتائج عكسية، حيث اعتادت "إسرائيل" في الأزمات على الالتئام وتناسي الخلافات، التي أصرّ جباي على استغلالها، ومحاولة الإطاحة الفاشلة بالحكومة (ابيتان، 2017).

أما موقف الوسط واليسار المعارض، سواء كان موقفًا مبدئيا أم دعائيا لكسب أصوات انتخابية، فمن المرجح أنه لن يستطيع كسر الفجوة الانتخابية بينه وبين اليمين الحاكم، بل إن مواقف الجانبين باتت تزيد من الشرخ القائم، الذي بات يتوسع بشكل واضح، رغم أن الخلافات بين الجانبين، فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية تحديدًا، باتت ضيقة.

تبادل الاتهامات بين المستويين الأمني والسياسي

كانت الهوّة الأكبر والخلافات الأقسى بين المستويين الأمني والسياسي، ويُمكن اعتبار بعض التصريحات التي ظهرت من قبل السياسيين الإسرائيليين على أنها تطور نوعي في الهجوم على الأمن، علما أنها لم تكن بهذه القسوة والوضوح الإعلامي، الذي رافقه ردود فعل شعبية على تطور مسار الخلاف بينهما. ولعلّ أبرز ما رافق التوتر الأمني السياسي، عدا عن الخلاف حيال قضية البوابات، هو اتساع الهوّة بين الجانبين، في مسألة القدرة على تحديد المصلحة العامة.

عند استعراض أبرز ما ورد من اتهامات، يتبين أنها صدرت عن حزبي اليمين الأكثر يمينية، الليكود والبيت اليهودي. من بين تلك التصريحات ما صدر عن ميري ريجيف وزيرة الثقافة، وديفيد بيتان رئيس الائتلاف الحكومي، اللذين اتهما مصلحة الأمن العام/ الشاباك بأنه يعاني من الهلوسة، ومجبول على الجُبن والخوف، وفقط يريد العودة للبيت بسلام (سيجل و حتوكا، 2017). وقد جاءت هذه التصريحات بعد تحذيرات الأجهزة الأمنية من احتمال اندلاع انتفاضة ثالثة على خلفية إجراءات الحكومة الإسرائيلية في المسجد الأقصى، ومطالبة الشاباك والجيش بضرورة تفكيك البوابات عن مداخل المسجد.

لم يكن رد رجالات الأمن أقل قسوة من تصريحات السياسيين. فقد استعان دان حلوتس، رئيس هيئة الأركان السابق، بنظرية داروين، لوصف بيتان وريجيف بأنهما لم يكملا مرحلة التحول من قرد إلى إنسان (حلوتس، 2017). كما أن بعض رجال الشاباك السابقين دافعوا عن الجهاز، ووصفوا السياسيين بالفشل وعدم تأدية واجبهم، ودعوْا إلى وضع حد لمن يهاجم الشاباك، مؤكدين أن الشاباك قام بأعمال لا يستطيع السياسيون سوى شرحها فقط (دبوري، 2017). يحصل ذلك دون الانتباه لانعكاسات هذا التراشق على طبيعة العمل المشترك، وآثاره العامة على الجمهور، في ظل الشعور العام بتراجع الأمن الشخصي لدى شريحة واسعة من الإسرائيليين.

لا شك أن "إسرائيل" تعيش حالة خاصة من العلاقة بين الأمن والسياسة، فظروفها الأمنية لطالما وضعت رجالات الأمن في مكان من الصعب المساس به، وله قدسية خاصة، وهو رافد أساسي للمنظومة السياسية، التي تربع على عرش قيادتها عسكريون كُثُر. إلا أن التراجع المستمر في قدرة الدولة العبرية على حسم الحروب المتتالية في السنوات الأخيرة، ساهم في تراجع هذه المكانة، وفتح الطريق لزيادة النقد تجاه مؤسسة حافظت على حصانة واسعة، ولفترة طويلة.

إن الجرأة غير المسبوقة في مهاجمة الشاباك والمؤسسة الأمنية من قبل السياسيين مؤخرًا، وشريحة واسعة من الجمهور، هي نتاج شعور تراجع تلك المؤسسة في تأدية واجبها، وتراجع الثقة بها من قبل الجمهور (هيلر و كوهين، 2016). وربما سيكون لذلك انعكاسات سلبية، تتمثل في تصاعد وتيرة الانتقاد من جانب، وتراجع قدسية المؤسسة الأمنية، وضعف أداء دورها من جانب آخر.

وحول العلاقة مع السياسيين، وفي ظل اتساع قدرة اليمين على التحشيد، لضمان سيطرته على مقاليد الحكم لسنوات، فإن وتيرة التنافر بين المستويين الأمني والسياسي من المرجح أن تزداد، الأمر الذي ستكون له ارتدادات بشأن القدرة على اتخاذ القرارات، أو الوصول إلى حالة إجماع على قرارات مصيرية، أو صياغة استراتيجية واضحة في ظل الفجوة الآخذة بالاتساع.

ثقة حركات التطرف باليمين

تنشط في "إسرائيل" الكثير من الحركات التي تهدف إلى بلورة الهوية اليهودية بطريقتها الخاصة، كحركة تدفيع الثمن "تاج محير"، التي تنشط من خلال الأعمال العدائية ضد الفلسطينيين، خاصة في القدس. وحركة أمناء جبل الهيكل التي تعتبر نفسها المؤتمن على بناء جبل الهيكل[٤] من جديد، وحركات أخرى مثل "لاهافا"[٥]، و "عوتسما يهوديت"[٦].

ترى هذه الحركات بنفسها جزءًا من اليمين، واليمين الأكثر تشددًا، وترى أن تقدم اليمين في الحكم خلال السنوات الأخيرة، ستكون له انعكاسات إيجابية على تفعيل خططهم، وتجسيدها على أرض الواقع، حيث إن لديهم علاقات واسعة مع تيارات موجودة في حزب البيت اليهودي، وبدرجة أقل مع الليكود.

وقد عبرت تلك الحركات عن غضبها من إجراءات الحكومة بشأن إزالة البوابات من على أبواب المسجد الأقصى، وتوجهت للمستشار القضائي للحكومة بطلب إزالتها أيضا عن باب المغاربة، الذي يسيطر عليه اليهود (تويل، 2017)، وبذلك تعود تلك الحركات، رغم ما يقدم لها اليمين من تسهيلات، إلى الشعور بالانكفاء، والحاجة إلى تصعيد أكبر، وتجسيد لطموحاتهم على أرض الواقع.

رئيس أمناء ما يسمى بجبل الهيكل، الذي عبر عن أمله في بناء الهيكل قريبا، وبنى طموحات كبيرة على انتقال الحكم لليمين عام 2009، عاد ليتهم الحكومات الإسرائيلية، بما فيها حكومة نتنياهو، بإبعاد الروح اليهودية عن المسجد الأقصى (سلومون، 2013)، تعبيرًا عن الإحباط العام الذي بات اليمين يشعر به في السنوات الأخيرة، والذي يجد دعمًا من تيارات في الكنيست، كعضو الليكود أوران حزان، الذي يطالب بفتح المسجد الأقصى أمام اليهود طوال العام (حزان، 2015).

بات اليمين المتطرف، بحركاته المختلفة، يعتبر اليمين الحاكم غير مؤتمن على طموحات اليمين، وهذا ما تدل عليه محاولات تلك الأحزاب الوصول للكنيست منفردة. وستكون لذلك تداعيات على طبيعة العلاقة بين الطرفين، وانعكاسات في التطبيق على أرض الواقع، حيث من المنطقي وفق رؤية تلك الحركات، أن تصبح أكثر تطرفًا ومخالفةً للقانون في محاولة تحقيق أهدافها.

وفي ظل ارتفاع وتيرة اعتداءات حركة تدفيع الثمن، من المرجح أن تشهد المرحلة المقبلة زيادة في أعداد المقتحمين للمسجد الأقصى، وزيادة في عدد مرات الاقتحامات، إلى جانب محاولات تجنيد المتظاهرين للتظاهر بشكل دوري، بهدف دفع الحكومة لاتخاذ خطوات أكثر جدية لتحقيق مطالبهم المبدئية، بتطبيق الوضع القائم في الحرم الإبراهيمي، على المسجد الأقصى أيضا.

ومن المرجح أن ينتقل هذا الصوت المرتفع إلى الكنيست أيضا، فهناك عدد ليس بالقليل من أعضائه، مثل يهودا جليك، وأوري أرئيل، وزئيف إلكين، وأوران حزان وغيرهم، يتبنون أيديولوجيا ذلك التوجه، علاوة على أنهم يُمثلون تلك الشريحة، ويشعرون أنها ضمان بقائهم في الكنيست.

---

[4] حركة تأسست عام 1967، على يد جرشون سولومون، تسعى لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل مكانه.

[5] حركة تأسست عام 2009، على يد بن تسيون جوفشتاين، تهدف لمنع زواج اليهوديات من غير اليهود.

[6] حركة تهدف الى سيطرة اليهود على كل "أرض إسرائيل" التي وردت في التوراة، يرأسها ميخال بن آري، ولم تبلغ نسبة الحسم في انتخابات الكنيست خلال الدورتين الأخيرتين.

السياسة الإسرائيلية المتبعة في المسجد الأقصى

لم يكن غياب الاستراتيجية عن حكومات الدولة العبرية في السنوات الأخيرة، مجرد تُهمة للتقليل من شأن الدولة، بل هو واقع أكده ذوو الخبرة من القادة العسكريين الذين خدموا سنوات طوال في "إسرائيل"، ولخصه قبل أسبوعين من كتابة هذه السطور، قائد المنطقة الجنوبية سابقا، يوم سامية، بقوله: "لا يوجد لدينا استراتيجية، وبتنا دولة تعتمد على ردات الفعل بدل المبادرة" (سامية، 2017).

انطلقت السياسة الإسرائيلية المتبعة في المسجد الأقصى، من الوضع الذي أقِرَّ بُعيد احتلال القدس عام 1967، وما زال مستمرا. ولكن اليوم، تقوم سياسة الحكومة الإسرائيلية على ثلاثة محاور، هي تغيير الوضع ليميل لصالح اليهود، ومحاولة التقسيم الزماني والمكاني للمسجد، والتشديد على الفلسطينيين، وهذا ما يتم توضيحه فيما يلي:

أولاً: التعامل مع الوضع الراهن، وتحسينه لصالح اليهود

كلمة الوضع الراهن "هستاتوس كفوو"، من أكثر الكلمات شيوعًا في السياسة الإسرائيلية. وقد استخدم هذا المصطلح موشيه ديان[7] بعد احتلال المسجد الأقصى عام 1967، حيث أمر بعدم المساس بالوضع الراهن، وإنزال الأعلام الإسرائيلية من على أسوار المسجد (شاكيد، 2015)، وذلك حفاظًا على استمرارية ضبط الأوضاع الأمنية، وعدم المساس بالمشاعر الإسلامية، لما يُمثله الأقصى من قدسية لدى المسلمين.

وقد أوضح ديان في كتابه (محطات على الطريق) "ابني هديرخ" أن الحفاظ على الوضع الراهن ينبع من أن (المسجد هو مكان صلاة مقدس بالنسبة للمسلمين، فيما يُعتبر بالنسبة لليهود مكان تاريخي يربطه بالماضي، لذلك لا يجب إزعاج العرب أو منعهم من الصلاة فيه" (ديان، 1976). وقد تم بلورة رؤية ديان وفق معايير محددة بهدف منع تحويل الصراع إلى صراع ديني.

ومن أبرز ما شمله تعريف الوضع الراهن النقاط التالية (شرجي، 2016):

1. يستمر الوقف الأردني في إدارة المكان المقدس.
2. يُمنع اليهود من الصلاة في المسجد الأقصى، لكن يُسمح لهم بالزيارة.
3. تتولى الشرطة الإسرائيلية مسؤولية الأمن في المكان.
4. تكون السيادة في المسجد الأقصى لـ "إسرائيل"، وتسري عليه القوانين الإسرائيلية.
5. الباب الوحيد الذي يُسمح لليهود بالدخول منه هو باب المغاربة، الموجود في حائط البراق.
6. يُمنع رفع أي علم في باحات المسجد الأقصى.

[7] وزير الجيش الإسرائيلي خلال حرب حزيران 1967.

الوضع الراهن الذي صاغه ديان، لم يلق ترحيبًا كبيرًا لدى أوساط واسعة من اليهود، واعتبروه تنازلًا عن المكان الأكثر قُدسية بالنسبة لهم. لكن ديان كان مدعومًا من رجالات الدين، بشقيهم القومي والحريدي، التي كانت تمنع في ذلك الوقت دخول المكان (رايتر، 2016). ولكن اليوم، باتت القيادات القومية تسمح به، وتحث عليه، الأمر الذي زاد من أعداد المقتحمين، فساهم بزيادة التوتر على خلفية تلك الزيارات.

الكاتبان نداب شرجي ويتسحاق رايتر، ذكرا عدة أسباب ساهمت في تغيير الوضع الراهن، وحمّلا الحكومة الإسرائيلية المسؤولية عن هذا التغيير، الذي جاء بسبب الزيادة الكبيرة في نسبة الزائرين اليهود للمكان، ومن بين تلك الأسباب وفق الكاتبين (رايتر، 2016)، (شرجي، 2016):

1. الزيادة الكبيرة في أعداد اليهود الراغبين في زيارة المكان.
2. الرغبة الكبيرة التي تبديها حركة "جبل الهيكل" للصلاة فيه، في ظل ارتفاع معارضة المسلمين لذلك.
3. زيادة المساحة المخصصة للصلاة للمسلمين، الأمر الذي زاد من غضب اليهود، ومطالبتهم بتغيير الوضع الراهن والسماح لهم بالصلاة، على اعتبار أن هناك تغييرًا قد حصل لصالح اليهود.
4. زيادة قوّة الأردن في المكان، وإدارتها للمسجد وساحاته بالتنسيق مع "إسرائيل" منذ عام 2000.
5. دور الحركة الإسلامية في الداخل، الذي ساهم في تحسين وضع المسلمين، حيث قامت الحركة برفع الشعور الديني تجاه المكان، وتحريك الجماهير بشكل سريع في حال المساس به.

هذا الوضع الراهن تم المساس به، بحيث أصبحت الاقتحامات المتتالية للمسجد، من قبل شريحة واسعة من اليهود، ودخول الشرطة والجيش إلى باحاته، أمرًا اعتياديًا، مما جعل المقصود بالوضع الراهن حاليا، هو الحفاظ على الوضع المُستحدث خلال العقد ونصف العقد الماضييْن، الذي باتت ترى فيه "إسرائيل" الوضع الراهن القائم حاليا.

فمفهوم الوضع الراهن لدى اليمين الإسرائيلي، كما يوضح نفتالي بينيت، زعيم حزب البيت اليهودي، هو السماح لكل اليهود بدخول باحات المسجد الأقصى، لكن دون الصلاة فيه، مع الإقرار بأحقيتهم التاريخية في ذلك (باروخ، 2015). هذه التصريحات كانت بُعيد اندلاع انتفاضة القدس في أواخر عام 2015، وهذا يُشير إلى أن طبيعة التطورات الأمنية هي التي تحدد سياسة الحكومة الإسرائيلية على الأرض.

إلا أن استمرار الاقتحامات بأعداد كبيرة، ودخول السياسيين إلى باحات الأقصى، يُعتبر خرقًا كبيرًا للوضع الراهن كما أقره ديان. من هنا ارتفعت الأصوات المطالبة بالعودة إلى ما قبل 1996، حيث أشار الباحث في منتدى الفكر الإقليمي عميت تسديكوهو، إلى "أن الحفاظ على الوضع الراهن يكون من خلال منع زيارات السياسيين، وتحديد عدد الزوار اليهود، ومنْعهم من الصلاة في الأقصى، وهذا هو السبيل الوحيد لمنع اندلاع الأحداث والصراعات الدموية حول المكان (تسديكوهو، 2016).

هذا السلوك الإسرائيلي مقرون بطبيعة التحذيرات والتقارير الصادرة عن الشاباك، التي تُحذر بشكل عام من المساس بالوضع الراهن. وبكلمات أخرى، إن أي حراك فلسطيني قد يُنبئ

باحتمال اندلاع مواجهات عنيفة، وعمليات نوعية على خلفية المساس بالمسجد الأقصى، مما يدفع المستوى السياسي والأمني الإسرائيلي، للتراجع والحفاظ على ما أصبح مستساغًا.

ثانيًا: تهيئة الظروف للتقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى:

يطالب اليمين المتطرف بتقسيم المسجد الأقصى زمانيًا، ثم مكانيًا، وهو سيناريو مشابه لما قامت به "إسرائيل" في المسجد الإبراهيمي في الخليل. وفي السنوات الأخيرة تتزايد هذه المطالب تحت ذريعة أن هذا المكان مقدس لكل الأديان، وتحديداً لليهود (شاكيد، 2015).

ولم يخفِ نفتالي بينيت، زعيم حزب البيت اليهودي، والشريك الأبرز لليكود في الحكم، سعي حزبه للوصول إلى هدف صلاة اليهود دون عائقٍ في المسجد (ينوبسكي، 2015)، كما لم يخفِ دعوته إلى تقسيم المسجد زمانيًا ومكانيًا، رغبة منه في إشباع توجهاته الأيديولوجية، والإيفاء بالتزاماته الانتخابية.

يبدو أن التقسيم الزماني من الممكن أن تعمل عليه الحكومة الإسرائيلية، خاصة في ظل تكرار الاقتحامات شبه اليومية للمسجد من قطعان المستوطنين، إلى جانب نجاح تجربة منع دخول المصلين المسلمين للمسجد خلال فترات محدودة. أمّا التقسيم المكاني فيصعب تطبيقه للاعتبارات التالية:

أولًا: أكدت أحداث الأقصى مؤخرًا، لكل الأطراف الإسرائيلية، صعوبة المساس بالمسجد الأقصى دون دفع ثمن قاسٍ وكبير على المستوى الأمني، قد يقلب المعادلة الداخلية بتغيير الحكم، فلطالما كان للتغيرات الأمنية المفصلية أثر كبير في تغيير التوليفة الحكومية.

ثانيًا: تسعى "إسرائيل" إلى ترتيب علاقات تطبيعية جدية مع الدول العربية، قطعت فيها أشواطًا مهمة، ولكنها تُدرك أن خطوات من هذا النوع في المسجد الأقصى ستحرج تلك الأنظمة، وقد تضر بتلك العلاقات.

ثالثًا: قد يؤدي التقسيم المكاني للمسجد الأقصى، إلى ردود فعل دولية تحرف مسار الموجة الاستيطانية اليمينية برمتها، حيث يعمل اليمين، وبهدوء، على ترسيخ الأمر الواقع الاستيطاني، وبات قادرًا على إقناع العالم باستحالة تغييره كليًا، إلا أن تقسيم المسجد قد يكون أمرًا مختلفًا.

ثالثاً: زيادة التشديد على الفلسطينيين، وتقديم تسهيلات أكبر للاعتداء على المسجد الأقصى

من المؤكد أن السياسة التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية، هي التشديد على الفلسطينيين، وتحديد أعمار الأشخاص الذين يُسمح لهم بدخول المسجد الأقصى، وربما تتطور بمنع ذوي السوابق الأمنية من أهل القدس والداخل المحتل من دخوله، بالتوازي مع تقديم تسهيلات أكبر لاقتحامات المستوطنين للمسجد، وغض الطرف عن بعض صلوات اليهود هناك.

بدأت الحكومة الإسرائيلية بتطبيق هذه السياسة عمليًا بُعيد انتهاء أزمة الأقصى الأخيرة، حيث منعت الكثير من الفلسطينيين من الوصول إلى المسجد الأقصى، وسمحت بالدخول فقط لكبار

السن. إلى جانب تسهيل دخول عدد كبير من قطعان المستوطنين، وجزء منهم أقام الصلوات في المسجد خلال إحيائهم ذكرى "التاسع من آب"[8] (لم، 2017).

ما يدفع الحكومة لهذه السياسة هو محاولة استعادة الهيبة الإسرائيلية التي فقدتها بعد الأحداث الأخيرة، إلى جانب عوامل أخرى هي:

أولًا: إشباع رغبات اليمين الإسرائيلي الذي أصبح صوته عاليًا خلال الأيام الماضية، وتحديدًا الحركات ذات الصلة ببناء ما يسمونه "جبل الهيكل"، ورد التهم الموجهة للحكومة الإسرائيلية بأنها استجابت لضغوط الفلسطينيين. فقد خرجت أصوات يهودية تنادي باستخدام القوّة لتحقيق هدف اليهود في المسجد الأقصى، حيث طالب يسرائيل كسبي، عضو ما يسمى بـ "لجنة منع تدمير جبل الهيكل"، بالثورة والتعلم من إصرار المسلمين للحفاظ على أماكنهم المقدسة (توكر، 2017).

ثانيًا: القضاء على نشوة النصر التي حققها المقدسيون خلال الأسابيع الماضية، وترسيخ صور التشديد الأمني في الذهنية المقدسية الفلسطينية، لتُصبح أمرًا اعتياديًا، خاصة أن التشديد لن يشمل إغلاق أبواب المسجد، وإنما منْع وصول المصلين إليه، وبهذا تضمن "إسرائيل" عدم وجود ذريعة لتصاعد الأوضاع الميدانية، حيث أدركت حكومة اليمين أن المساس بالأقصى يجب أن لا يشمل أمرين، الأول إغلاق الأبواب لفترة طويلة، والثاني المساس بالطبيعة الجغرافية للأبواب، أو إحداث تغييرات عليها.

ثالثًا: تأكيد السيطرة الإسرائيلية على القدس والمسجد الأقصى، والتأكيد على أن المكان رغم تبعيته للأردن، إلا أنه يقع ضمن الحدود الإسرائيلية، التي يجب أن تخضع للشروط الأمنية والإدارية القائمة في المدينة.

رابعًا: الاستجابة للمطالب الأمنية بضرورة تشديد الرقابة على الداخلين إلى المسجد الأقصى، لمنع احتمال حدوث عمليات مشابهة لتلك العملية التي قام بها الشباب الثلاثة من أم الفحم.

[8] هي ذكرى خراب البيت اليهودي الأول والثاني وفق التقويم العبري.

خاتمة

شكلت الأحداث الأخيرة في المسجد الأقصى، وانتصار المقدسيين بإعادة الأوضاع في المسجد إلى ما كانت عليه قبل الرابع عشر من تموز، انتكاسةً وتراجعًا إسرائيليًا، وأجبرت الإسرائيليين على الاقتناع بأهمية المسجد بالنسبة للمسلمين، واستعدادهم الكبير للتضحية من أجله.

وفي الختام يؤكد هذا التقرير الاستنتاجات التالية:

أولًا: أدركت "إسرائيل" قوّة الصمود المقدسي، والقدرة على الحفاظ على وتيرة موزونة من المواجهة، مقابل الإصرار على الحق الفلسطيني، وحق المسلمين وحدهم في المسجد الأقصى.

ثانيًا: أكد الفلسطينيون لكل العالم أن المسجد الأقصى هو جزء من العقيدة الدينية للمسلمين، وأن الدفاع عنه هو واجب وطني يستعد له كل الفلسطينيين، بمن فيهم المسيحيون، وحتى المسلمين غير المتدينين، فالمسجد رغم أنه مكان مقدس للمسلمين، فهو أيضا هوية فلسطينية تستحق التضحيات من الجميع.

ثالثًا: أكد التراجع الإسرائيلي أن الاحتلال لا يرضخ للحقوق الفلسطينية المشروعة إلا بالإصرار الفلسطيني على هذه الحقوق، وبالوحدة الفلسطينية التي تشمل كل أطياف الشعب الفلسطيني. كما أكد أن الركون إلى مفاوضات عبثية مع احتلال يميني يضيّع الحقوق ولا يعيدها.

وأخيرًا، يُخشى أن تؤدي نشوة النصر إلى غفلة المقدسيين والفلسطينيين عن اعتداءات "إسرائيل" في المسجد الأقصى، التي بدأت عمليًا بالسماح لأعداد أكبر من المستوطنين باقتحامه. لذلك يجب أن يُبنى على هذا الإنجاز باستمرار الفعاليات، لمنع الاقتحامات اليهودية للمسجد الأقصى، حيث إن عودة الاعتصامات ستُساهم في تراجع الاحتلال عن مخططاته في المسجد.

المراجع:

ynet. (26 أيار, 2014). *يروشالايم 2014: 35% مهتوشبيم حريديم (القدس 2014: 35% من السكان حريديم)*. تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4523628,00.html

آبي جباي. (24 تموز, 2017). *جباي: هعرخا شلي شيردو مهعيتس لجبي همجنومتريم (تقديراتي أن ينزلوا عن الشجرة فيما يتعلق بالبوابات الالكترونية)*. تم الاسترداد من قناة الكنيست: t=113s&https://www.youtube.com/watch?v=aIGT7Cw2pIQ

اسيل الجندي. (25 ايلول, 2016). *هبة النفق، الاسباب والنتائج*. تم الاسترداد من الجزيرة: http://www.aljazeera.net/news/alquds/2016/9/25/%D9%87%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC

اوران حزان. (14 تموز, 2015). *هفجنوت لمعان هار هبايت (مظاهرات من أجل المسجد الاقصى)*. تم الاسترداد من القناة السابعة: https://www.youtube.com/watch?v=VcHG3B_Jtag

ايلا هيلر، و حنان كوهين. (2016). مداد هدموقراطيا هيسرائيلي 2016 (قياس الدمقراطية الاسرائيلي 2016). *المركز الاسرائيلي للدمقراطية*.

ايلي سنيور. (14 تموز, 2017). *هسرتون همشترتي مهبيجوع: يري متوخ متحام هار هبايت (الفيديو الشُرطي عن العملية: اطلاق نار من داخل المسجد)*. تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4989333,00.html

بيني توكر. (29 تموز, 2017). *للمود مهنخيشوت شل هموسلميم (لنتعلم من اصرار المسلمين)*. تم الاسترداد من القناة السابعة: https://www.inn.co.il/News/News.aspx/351842

تومار نير. (25 تموز, 2017). *بنت شاكيد الكين، هتسبيعوا نيجد هسارت همجنومتريم (بنت وشاكيد والكين صوتوا ضد ازالة البوابات)*. تم الاسترداد من سيروجيم: http://www.srugim.co.il/206855-%D7%91%D7%A0%D7%98-%D7%A9%D7%A7%D7%93-%D7%95%D7%90%D7%9C%D7%A7%D7%99%D7%9F-%D7%94%D7%A6%D7%91%D7%99%D7%A2%D7%95-%D7%A0%D7%92%D7%93-%D7%94%D7%A1%D7%A8%D7%AA-%D7%94%D7%9E%D7%92%D7%A0%D7%95%D7%9E%D7%98

تيلي فركش. (14 تشرين اول, 2015). *هكراب هحريدي عل هار هبايت: هعليا مسكينت ات كولانو (الحرب الحريدية على المسجد الاقصى: الصعود يهدد وجود الجميع)*. تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4711271,00.html

جادي بلوم، و نير حيفتس. (2008). *يسرائيل لان (اسرائيل الى اين)*. تل ابيب: يديعوت احرونوت.

جرشون سلومون. (23 ايلول, 2013). *هفجنوت نامني هار برشوت جرسون سولومون (مظاهرة امناء جبل الهيكل برئاسة جرشون سولومون)*. تم الاسترداد من القناة السابعة: https://www.youtube.com/watch?v=MGR8qdybq1U

حاييم تويل. (25 تموز, 2017). *ارجوني هيمين: لهسير ماجنومترم جم مشاعر هموجربيم (منظمات اليمين: يجب ازالة البوابات من على باب المغاربة)*. تم الاسترداد من حريديم 1: http://www.ch10.co.il/news/382151/#.WYfp4ISGOM8

حزاكي باروخ. (9 تشرين ثاني, 2015). *بنت: مكبيل ات هستاتوس كفوو بها هبايت (بنت: أقبل الوضع الراهن في المسجد الاقصى)*. تم الاسترداد من القناة السابعة: https://www.inn.co.il/News/News.aspx/309544

د. اليزابيث جولديون. (15 تشرين اول, 2015). *از موتار لعلوت لهار هبايت (اذا هل مسموح دخول المسجد الاقصى)*. يسرائيل حوفشيت.

دان حلوتس. (31 تموز, 2017). *دان حلوتس نيجد ميري ريجب فدود بيتان (دان حلوتس ضد ميري ريجب ودافيد بيتان)*. تم الاسترداد من القناة العاشرة: https://www.youtube.com/watch?v=6f_50N7dAY4

روعي ينوبسكي. (17 أيار, 2015). *بنت بمتسعاد همجدليم: اي افشار لحلك ات يروشلايم، هار هبايت شلانو (بنت في مسيرة الاعلام: من غير الممكن تقسيم القدس، المسجد الاقصى لنا)*. تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4658367,00.html

روني شاكيد. (تشرين اول, 2015). لهشيب ات هستاتس كفوو شل ديان بهار هبايت (يجب ارجاع الوضع الراهن لديان الى المسجد الاقصى). *منتدى الفكر الاقليمي*.

شبتي بندت. (7 تموز, 2014). *هيستوريا شل ترور يهودي (تاريخ الارهاب اليهودي)*. تم الاسترداد من ويلا: https://news.walla.co.il/item/2761909

شلومو تسانزا. (15 تموز, 2017). *مجنومتريم بهار هبايت، متسلموت يتعدوا هنعسا بايت (بوابات الكترونية على ابواب المسجد الاقصى، وكاميرات لرصد ماذا يحدث في الداخل)*. تم الاسترداد من اسرائيل اليوم: http://www.israelhayom.co.il/article/490545

شيريت ابيتان. (24 تموز, 2017). *بسي همشبير ابي جباي مجيش هتسعات اي ايمون بممشلا (في خضم الازمة: ابي جباي يقدم مشروع حجب ثقة عن الحكومة)*. تم الاسترداد من روتر: http://rotter.net/forum/scoops1/416320.shtml

عاموس يدلين. (3 آب, 2017). مشبير هار هبايت فعبودات هكبينت – لكحيم فهملتسوت (ازمة المسجد الاقصى وعمل الكبنت – عبر ونصائح). *معهد دراسات الأمن القومي*.

عكيبا لم. (1 آب, 2017). *تسفو: يوتير ماليف يهوديم تسينو تشعا بآب بهار هبايت (شاهدوا: أكثر من الف يهودي احيوا ذكرى التاسع من آب في المسجد الاقصى)*. تم الاسترداد من القناة عشرين: http://www.20il.co.il/%D7%A6%D7%A4%D7%95-%D7%9E%D7%90%D7%95%D7%AA-%D7%99%D7%94%D7%95%D7%93%D7%99%D7%9D-%D7%91%D7%9B%D7%A0%D7%99%D7%A1%D7%94-%D7%90%D7%9C-%D7%94%D7%A8-%D7%94%D7%91%D7%99%D7%AA/

عميت تسديكوهو. (16 تشرين ثاني, 2016). بيكوب هعار ات هستاتوس كفوو (تهدئة المكان من خلال الوضع الراهن). *منتدى الفكر الاقليمي*.

عميت سيجل، و شوشي حتوكا. (28 تموز, 2017). *بيتان نيجد انشي شاباك: بخدانيم شروتسيم لخزور لبيتا بشلوم (بيتان ضد رجال الشاباك: جبناء يريدون العودة للبيت بسلام)*. تم الاسترداد من القناة الثانية: http://www.mako.co.il/news-military/politics-q3_2017/Article-86af81538848d51004.htm

عوز الموج، و دود باز. (17 حزيران, 2008). زرميم ايدولوجيم فسجنونوت حاييم باوخلوسيا هدتيت لؤوميت (تيارات ايدولوجية ونمط حياة للسكان المتدينين القوميين). انشيم .

قناة الكنيست. (23 تموز, 2017). ليبرمان: لو معنيين اوتي لو بنت فلو ماجنوميتريم (ليبرمان: لا يهمني لا بنت ولا البوابات الالكترونية). تم الاسترداد من قناة الكنيست: https://www.youtube.com/watch?v=RcTfYHJofgw

لجنة الاحصاء المركزية. (27 نيسان, 2017). عيرب يوم هعتسمؤوت: كاما يهوديم بيسرائيل هينام حريديم (مساء ذكرى الاستقلال: كم من اليهود هم حريديم). تم الاسترداد من حدري حريديم: http://www.bhol.co.il/118399/%D7%9B%D7%9E%D7%94-%D7%9E%D7%94%D7%99%D7%94%D7%95%D7%93%D7%99%D7%9D-%D7%91%D7%99%D7%A9%D7%A8%D7%90%D7%9C-%D7%94%D7%99%D7%A0%D7%9D-%D7%97%D7%A8%D7%93%D7%99%D7%9D.html

موشيه ديان. (1976). ابني هديرخ (محطات على الطريق). تل ابيب: يديعوت احرونوت.

نداب شرجاي. (28 ايلول, 2004). مهوموت اكتوبر 1990 (احداث اكتوبر 1990). تم الاسترداد من هآرتس: https://www.haaretz.co.il/misc/1.1002836

نداب شرجي. (2016). هستاتوس كفوو بهار هبايت، شينوييم، جورميم فتهليخيم نلفيم (الوضع الراهن في المسجد الاقصى، تغييرات، عوامل ومسارات مرافقة). مركز القدس الجماهيري: القدس.

نسيم لؤون. (10 تشرين ثاني, 2014). هار هبايت: شومري تورا مول شومري طورا (المسجد الاقصى: المحافظين على التوراة مقابل المحافظين على الطوراة). تم الاسترداد من هعوكتس: http://www.haokets.org/2014/11/10/%D7%A9%D7%95%D7%9E%D7%A8%D7%99-%D7%AA%D7%95%D7%A8%D7%94-%D7%9E%D7%95%D7%9C-%D7%A9%D7%95%D7%9E%D7%A8%D7%99-%D7%98%D7%95%D7%A8%D7%90-%D7%94%D7%A8-%D7%94%D7%91%D7%99%D7%AA/

نوعا مجيد. (19 تموز, 2017). بنت: محزيك ات نتنياهو فمشوخناع شلو يتطفيل بنوسيه هار هبايت (بنت: ادعم نتنياهو واتوقع ان لا يتراجع في موضوع المسجد الاقصى). تم الاسترداد من 0404: https://www.0404.co.il/?p=48442

نير دبوري. (29 تموز, 2017). شاباك عوسيه هستوريا، بيتان رك مسبير اوتا (الشاباك يصنع تاريخ، بيتان فقط يستطيع شرحه). تم الاسترداد من ماكو: http://www.mako.co.il/news-military/security-q3_2017/Article-d26648a0baf8d51004.htm

يتسحاك رايتر. (2016). ستاتوس كفوو بتهليخ شينوي: مابكي هشليتا بهار هبايت (الوضع الراهن في عملية التغيير: صراع السيطرة على الاقصى). القدس : مركز القدس لدراسة اسرائيل.

يديدا شترن. (26 تشرين ثاني, 2014). هار هبايت: بين هشتوككوت لميموش (المسجد الاقصى: بين الحنين والتطبيق). المركز الاسرائيلي للدمقراطية.

يشاي كوهين. (27 تموز, 2017). بنت توكيف ات هخلاتات نتنياهو، يسرائيل يتسئا موحليتت (بنت هاجم نتنياهو، اسرائيل خرجت أكثر ضعفا). تم الاسترداد من كيكار شبات: http://www.kikar.co.il/240482.html

يعكوف ايلون. (23 تموز, 2017). لبيد عل هار هبايت: اي افشار لهتكبيل، لو نكبيل تختيبيم ماف اخاد (لبيد عن المسجد الاقصى: من غير الممكن التراجع، لن نقبل توجيهات من اي احد). تم الاسترداد من ويلا: https://news.walla.co.il/item/3083200

ينيب اوفك، و اوري برزيل. (2007). ***مبتساع حومات مجين (عملية السور الواقي).*** **تل ابيب: متاخ: مركز التكنولوجيا التعليمي.**

يوعز هندل. (3 **نيسان**, 2017). ***اين ايدولوجيا، يش برايمريز (لا يوجد ايدولوجيا، يوجد انتخابات داخلية).*** **تم الاسترداد من يديعوت احرونوت:** http://www.yediot.co.il/articles/0,7340,L-4944730,00.html

يوم سامية. (25 **تموز**, 2017). ***اين لانو استراتيجيا فنهقخنو لمدينا مجيبا فلو يوزيميت (لا يوجد لنا استراتيجية ونعتمد على ردة الفعل بدل المبادرة).*** **تم الاسترداد من قناة الكنيست** 99: t=267s&https://www.youtube.com/watch?v=3pBE37Vj4QM